Kufa Journal of Arts
September 2025. No. 65, P 198-217
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٥، ايلول ٢٠٢٥م، ص ١٩٨-٢١٧
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

جهود الخليل في الدراسات اللغوية المقارنة بين الفصحى ولغات اليمن القديمة

د. محمد خالد الرهاوي
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر
rahawi@qu.edu.qa

تاريخ الاستلام: ٤\٧\٢٠٢٥ تاريخ القبــول: ٦\٨\٢٠٢٥ تاريخ النشر: ١/٩/٢٠٢٥

الملخص:
هذا البحث يدرس جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في مجال الدراسات اللغوية المقارنة بين العربية الفصحى ولغات اليمن القديمة، بهدف دحض ادعاءات بعض المستشرقين الذين اتهموا علماء اللغة المسلمين بالجهل باللغات السامية، وقد بني على تمهيد ومبحثين، الثاني منهما بأربعة مطالب، وأثبت أن الخليل أظهر معرفة بهذه اللغات من خلال مقارناته اللغوية على المستويات اللغوية الأربعة: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وأن جهوده في هذا الميدان سبقت الدراسات الغربية الحديثة بقرون عديدة، وأن معجم (العين) كنز معرفي يكشف عن بدايات هذا العلم، ويقدم أدلة كثيرة منه. ثم خلص إلى نتائجه في إثبات فرضيته، ودعا إلى إعادة تقييم جهود علماء اللغة العرب الأوائل وإبراز سبقهم في هذا المجال، مثبتا ومؤكدا أن الخليل قد وضع أسسا مبكرة لفهم العلاقات بين اللغات السامية وللدراسات المقارنة وإن لم تطوّر بعده.
الكلمات المفتاحية: الخليل، الدراسات المقارنة، الفصحى، لغات اليمن، المستويات اللسانية

Al-Khalil's Efforts in Comparative Linguistic Studies Between Classical Arabic and the Ancient Languages of Yemen

Dr. Mohammad Khaled Al-Rhawi
Associate Prof. Dept. of Arabic Language, College of Arts and Sciences, Qatar University

Received Date: 4/7/2025, Accepted Date: 6/8/2025, Published Date: 1/9/2025

Abstract:
This research investigates the efforts of Al-Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi in the field of comparative linguistic studies between Classical Arabic and the languages of ancient Yemen. Its aim is to refute the claims of some Orientalists who accused Muslim linguists of being ignorant of Semitic languages. The study is structured into an introduction and two sections, the second of which contains four subsections. It demonstrates that Al-Khalil displayed knowledge of these languages through his linguistic comparisons at four levels: phonological, morphological, syntactic, and semantic. Furthermore, it argues that his contributions in this area preceded modern Western studies by many centuries and that his dictionary, *Kitab al-'Ayn* (The Book of *Ayn*), is a treasure trove of knowledge revealing the beginnings of this science and providing ample evidence thereof. The research concludes by affirming its hypothesis and calling for a re-evaluation of the efforts of early Arab linguists, highlighting their precedence in this field. It asserts that Al-Khalil laid early foundations for understanding the relationships between Semitic

DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2025/v1.i65.20307
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

languages and for comparative studies, even if these were not developed further by those who came after him.
Keywords: Al-Khalil, Comparative Studies, Classical Arabic, Languages of Yemen, Linguistic Levels.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في نقطتين رئيستين:

الأولى: أنني استوقفتني عبارات كثيرة وأنا أقرأ كتابَ التطور النحوي لبراجشتراسر، وكتاب "تاريخ اللغات السامية" لإسرائيل ولفنسون تستوجب ردا عليهما لما فيها من التعميم والظلم والإجحاف بحق علماء المسلمين عامة، ومن ذلك مثلا قول براجشتراسر: "نرى أن أكثر ضلالات النحويين واللغويين العرب القدماء نشأ من جهلهم باللغات السامية" (براجشتراسر، ١٩٩٤، ص٥٢)، وقول ولفنسون: "ولكن مما يؤسف له أشد الأسف أن جميع علماء اللغة من المسلمين لم يكونوا يعرفون شيئا من اللغات السامية كالعبرية والسريانية معرفة صحيحة، فنشأ عن ذلك أنهم لم يُوفَّقُوا إلى بيان المعاني الدقيقة التي تؤديها كثيرٌ من الكلمات في أصل وضعها، ونشأ عن ذلك أيضاً وقوعُهم في أغلاطٍ فاحشةٍ فيما يتعلق بفهمِ اشتقاقِ الكلماتِ؛ لأنه ليس من الممكن في كل الأحوال أن يهتدي الباحث إلى أصل اشتقاق الكلمة إذا اقتصر في بحثه على لغة سامية واحدة". (ولفنسون، ١٩٢٩، ص٢١٧).

والثانية: أن الدارسين يرجعون ولادة الدراسات اللغوية المقارنة إلى اكتشاف وليام جونز للغة السنسكريتية عام ١٨٧٠ م في الهند (حساني، ٢٠١٣، ص١٣)، واكتشافه تشابها بينها وبين اللغة اللاتينية واليونانية، وحكمه على أنها تعود إلى أصل لغوي واحد. مع مثل هذا الاكتشاف قد سبقت إليه الحضارة العربية الإسلامية بقرون.

هدف البحث:

بيان بطلان هذه الأحكام العامة وردّ ما فيها من الظلم والإجحاف من خلال تقديم أدلة علمية وتطبيقية لأحد أعلام العربية (الخليل بن أحمد الفراهيدي) تؤكد معرفته واطلاعه على اللغات السامية بعد رصد ما جاء في معجم العين من إشارات وأقوال له حول الدراسات اللغوية المقارنة، لكن لما طال البحث قصرته على مقارنات الخليل بين العربية الفصحى واللغات اليمنية القديمة.

فرضية البحث:

يفترض البحث أن الخليل بن أحمد الفراهيدي كان على معرفة بعدد من اللغات السامية ومنها لغات اليمن القديمة، مكنته من المقارنة بينها وإصدار أحكام لغوية مقارنة، وجعلته بحقٍّ رائد الدراسات اللغوية المقارنة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

مقدمة:

يُجمع المؤرخون والباحثون على أن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠ هـ/٧٨٦ م) رحمه الله تعالى، كان نابغة عصره بحقٍّ، وشخصية فذة تركت بصمات لا تُمحى في صرح العلوم العربية (المخزومي، ١٩٦٠، ص٤٢)؛ فله فضل السبق في تأسيس علم الأصوات العربي بكلامه على مخارج الحروف وصفاتها وترتيبه المبتكر لمواد معجمه (العين) ترتيبا صوتيا وفق المخارج، وفي استنباط علم العروض الذي نظم أوزان الشعر العربي، وفي إرساء دعائم علم النحو بتفصيلاته الدقيقة وعلله، وإنجازه لأول معجم لغوي عربي، ولا شك أن هذه الإسهامات الجليلة قد أكسبته شهرة واسعة وخلدت ذكره في تاريخ الحضارة الإسلامية.

لكنَّ جانباً آخر من جوانب عبقرية الخليل لم يحظَ بالقدر الكافي من الاشتهار والتقدير، وهو ريادته المبكرة في وضع البذور الأولى للدراسات اللغوية المقارنة؛ ففي ثنايا معجمه (العين) نثر الخليل إشارات وملاحظات قيمة حول الاختلافات والتشابهات بين اللغة العربية الفصحى وكثير من لهجاتها، وبينها وبين بعض اللغات الأخرى كالفارسية واليمنية القديمة والرومية وغيرها، وهو ما يجعله بحقٍّ عبقرية مؤسِّسة سابقة لعصرنا في هذا المجال وعلامة فارقة غيبتها الشهرة عن ريادته.

ومن اللافت للنظر أن هذه الجهود الرائدة للخليل سبقت بقرونٍ عديدةٍ الدراساتِ اللغويةَ المقارنة الحديثة التي ازدهرت في الغرب بعد سبعينيات القرن التاسع عشر على يد اللغوي البريطاني السير ويليام جونز، ففي الوقت الذي كان فيه جونز وعلماء آخرون يدرسون التشابهات بين السنسكريتية (اللغات الهندو أوروبية) ويضعون أسس علم اللغات التاريخي المقارن، كان الخليل قبلهم بقرون قد قدَّم ملاحظات حول التباينات الصوتية والصرفية والدلالية بين العربية ولغات أخرى احتكَّ بها واطَّلع عليها.

ولعل إتقان الخليل لعدد من اللغات كان أحد العوامل المهمة التي أوقدت شرارة عبقريته اللغوية الشاملة، فقد أشارت أقواله وإشاراته في معجم العين إلى معرفته باللغة الفارسية، والرومية (اليونانية)، والقبطية، إضافة إلى إلمامه الواسع بلهجات عربية مختلفة ولغات اليمن القديمة كالحميرية، وهذا الانفتاح على أنظمة لغوية متنوعة وسَّع آفاق تفكيره اللغوي، وأكسبه حساسية خاصة تجاه أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات.

وكثيراً ما تتبادر إلى الذهن عند الحديث عن إتقان الخليل للغات وتأثيره في إبداعه اللغوي المقارنةُ مع اللغوي السويسري الشهير فرديناند دي سوسير (١٩١٣م)، فقد كان سوسير أيضا يتقن لغات عديدة، ويُعزى هذا الإلمام الواسع بالأنظمة اللغوية المختلفة إلى دوره المحوري في تأسيس علم اللغة الحديث ببنيويته ومنهجه التحليلي، فكما أن احتكاك سوسير بلغات متنوعة أسهم في بلورة رؤيته الثورية حول طبيعة اللغة بوصفها نظاما من العلامات والعلاقات (كللر، ٢٠٠٠، ص٨) ، فإن إلمام الخليل بلغات عصره ربما كان له أثر مماثل في دفعه نحو ملاحظة الفروق والتقارب بينها، وإن لم تتطور هذه الملاحظات إلى نظرية لغوية مقارنة متكاملة في سياق عصره.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

إن جهود الخليل في تدوين الاختلافات النطقية والمعجمية والنحوية والدلالية بين العربية ولغات أخرى تمثل محاولات مبكرة لفهم العلاقات اللغوية وتصنيفها، فعلى سبيل المثال، ملاحظاته حول تخفيف الهمزة في لغة أهل اليمن ومقارنتها بلغة قريش، ورصده للاختلافات في نطق بعض الكلمات، وتبيينه لاختلاف معاني الألفاظ واستعمال الصيغ الصرفية في لغات اليمن القديمة، كلها تشير إلى وعي مبكر بالتنوع اللغوي وإمكانية المقارنة بين الأنظمة اللغوية المختلفة.

ومن ثَمَّ يمكن القول: لعل إتقان الخليل بن أحمد الفراهيدي لغاتٍ متعددةً كان محفزاً لعبقريته اللغوية الشاملة، تماماً كما كان إلمام سوسير باللغات عاملاً مؤثراً في إبداعه لعلم اللغة الحديث، وكما كان الخليل نابغة رائدا في تأسيس علوم اللغة العربية الأساسية، كان كذلك رائدا مبكّرا في مجال الدراسات اللغوية المقارنة، وإن لم تتطور ملاحظاته إلى منهجية مستقلة في عصره ولا بعده، ولعل هذا هو السبب في عدم اشتهاره في هذا الميدان، ولعل إبراز هذا الجانب الأقل شهرة من إسهامات الخليل يُعيد إليه بعضا من حقه في تاريخ تطور الفكر اللغوي، ويؤكد أن جذور الدراسات اللغوية المقارنة في الحضارة العربية قد سبقت جهودُه وليام جونز بقرون عديدة وأنها أعمق مما قد يتبادر إلى الذهن.

المبحث الأول: علم الخليل باللغات السامية ردٌّ على مزاعم الجهل والضلال

لقد كانت جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني الهجري علامة فارقة في تاريخ الدراسات اللغوية العربية؛ فإلى جانب إسهاماته العظيمة في تأسيس علم الأصوات والمعجمية والعروض والنحو والصرف....، ترك في ثنايا معجمه (العين) إشارات وملاحظات قيمة تدل على إلمامه ومعرفته بعدد من اللغات الأجنبية كالفارسية والرومية وبعض اللغات السامية، وعلى رأسها لغات اليمن القديمة، وبعد قيامي بجمع وتصنيف هذه الملاحظات المتناثرة في (العين)، تبين لي بوضوح مدى إدراك الخليل لهذه اللغات، وهو ما يدحض بشكل قاطع الادعاءات التي ساقها بعض المستشرقين، وعلى رأسهم براجشتراسر وإسرائيل ولفنسون وغيرهم ممن اتهموا العلماء العرب والمسلمين الأوائل بالجهل باللغات السامية الأخرى، وزعموا أن هذا الجهل قد أوقعهم في الضلال والخطأ في كثير من أحكامهم وتفسيراتهم.

إن تتبع كلام الخليل في (العين) يكشف عن وعي عميق بوجود لغات أخرى غير العربية، وعن محاولات جادة لفهم بعض جوانبها الصوتية والصرفية والدلالية، فمثلا: عند تناوله لغات اليمن القديمة ومقارنته بين بعض مفرداتها ونظائرها في الفصحى، يدل على أنه لم يكن منعزلا عن المحيط اللغوي الذي كانت فيه هذه اللغات، ولا غرابة في ذلك، فهو من أزد عمان، وعمان قريبة من اليمن ولغتهما تكاد تكون واحدة، والاختلاط بينهما كثير، فلم تكن الحدود بين الدول اليوم موجودة آنذاك، ولا يستبعد أن يكون قد زار اليمن مرارا وتكرارا، وهذا ما جعل لديه قدرا من المعرفة بهذه اللغات السامية الجنوبية التي تشترك مع العربية في جذور لغوية عميقة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

لقد انطلقتُ في رحلة بحث معمقة في ثنايا معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، مدفوعاً برغبة في تجميع كلامه وإشاراته المتناثرة حول اللغات الأجنبية، وكان الهدف الأولي هو إعداد مقال شامل أرد فيه على الادعاءات التي ساقها بعض المستشرقين، فجمعتُ العديد من الأمثلة من (العين) التي من أجل ذلك، ولكن كثرت المادة التي جمعتها، وتبين لي أن حجم الإشارات والملاحظات التي قدمها الخليل حول هذه اللغات كان أوسع وأكثر تفصيلاً مما توقعت في البداية، فقد لامستُ جوانب صوتية وصرفية ودلالية -وأقل منها نحوية- في مقارناته العرضية بين العربية ولغات أخرى. ونتيجة لهذه الغزارة في المادة وتشعب جوانب البحث، ارتأيت أن أجعل هذا العمل في أكثر من بحث، فكل جانب من جوانب المقارنات اللغوية التي أشار إليها الخليل يستحق دراسة متأنية وتحليلاً مستفيضاً لإبراز مدى وعيه وإدراكه للتنوع اللغوي في محيطه، ولدحض تلك الادعاءات التي تحاول التقليل من شأن علماء اللغة العرب الأوائل لعل ذلك يسهم في تقديم صورة أكثر شمولية وعمقاً لجهودهم عامة ولجهود الخليل خاصةً؛ أعني جهوده الرائدة في مجال الدراسات اللغوية المقارنة، بدلاً من اختزالها في مقال واحد ربما لا يفيها حقها، وكل بحث لاحق منها سيتناول جانباً محدداً من هذه المقارنات، مدعوماً بالشواهد والأمثلة من (العين)، ليقدم في نهاية المطاف رداً مفصلاً ومستنداً إلى كلام الخليل نفسه على مزاعم المستشرقين ومن تبعهم وردَّد أقوالهم.

صحيح أن هذه الملاحظات لم تشكل دراسة لغوية مقارنة بالمعنى الحديث، لكنها تمثل بدايات مبكرة لفهم العلاقات بين اللغات السامية، فالخليل من خلال جمعه للمادة اللغوية المتنوعة ومحاولته تفسير بعض الظواهر اللغوية في ضوء مقارنتها بلغات أخرى كان يضع لبنات أولية لهذا المجال المهم، ففي معرض شرحه لبعض الكلمات العربية، كثيراً ما كان الخليل يشير إلى مقابلها أو معناها في "لغة حمير" أو "لغة أهل اليمن"، مبيناً بذلك وجود صلات لغوية بينهما على نحوٍ يدل على قدرته على التميز بين الأنظمة اللغوية المختلفة.

أما عن ادعاءات الجهل باللغات السامية التي وجهها بعض المستشرقين للنحاة العرب الأوائل، فإنها تبدو مجحفة وغير منصفة في ضوء ما نجده في (العين). صحيح أن النحاة العرب لم يمتلكوا الأدوات المنهجية والمعارف اللغوية التي تطورت لاحقاً في الدراسات الغربية ولم يطوروا ما وضعه الخليل من أسس لهذا العلم، إلا أن هذا لا يعني بالضرورة جهلهم التام باللغات السامية الأخرى، فالخليل- وهو أحد أبرز أئمة النحو واللغة- قدم شواهد تدل على قدر من المعرفة بهذه اللغات، وهو ما ينفي الصورة المطلقة للجهل التي حاول ترويجَها بعضُ المستشرقين ومن تبعهم من الباحثين العرب.

وثمة أمر آخر غاية في الأهمية؛ وهو أن السياق التاريخي والثقافي الذي عاش فيه النحاة الأوائل كان مختلفا؛ فقد كان اهتمامهم الأساسي منصباً على تقعيد اللغة الفصحى وصونها من اللحن، ولا سيما بعد اتساع رقعة الفتوحات الإسلامية ودخول غير العرب في الإسلام، ومن المؤكد والموضوعية أن علماء العربية الأوائل لم يكن لديهم الدوافع نفسها أو الأدوات المتاحة للمستشرقين في العصر الحديث لدراسة اللغات السامية دراسة معمقة ومقارنة. ومع ذلك، فإن ما

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

قدمه الخليل في (العين) من إشارات وملاحظات حول لغات اليمن القديمة -وهي جزء لا يتجزأ من عائلة اللغات السامية- يُعد دليلاً قوياً على وعي النحاة الأوائل بوجود هذه اللغات وصلتها بالعربية، وهذا الوعي المبكر يطعن في الادعاءات التي تزعم وقوعهم في "الضلال" نتيجة "جهلهم" باللغات السامية، بل يمكن القول: إنهم وضعوا أسساً أولية لفهم هذه العلاقات اللغوية، وإن كانت ضمن سياق اهتمامهم باللغة العربية.

وختاما يمكن الخلوص إلى القول: إن الجمع والتصنيف لملاحظات الخليل بن أحمد الفراهيدي من معجم (العين) حول اللغات الأجنبية، وخاصة لغات اليمن القديمة، يكشف عن قدر لا يستهان به من المعرفة بهذه اللغات السامية، ويدحض بوضوحٍ الادعاءات التي ساقها بعض المستشرقين حول جهل النحاة العرب الأوائل باللغات السامية ووقوعهم في الضلال نتيجة لذلك. لقد كان الخليل، وغيره من علماء عصره، يتمتعون بوعي لغوي واسع أخذ بعين الاعتبار المحيط اللغوي للعربية، ووضع بذلك لبنات أولية لفهم العلاقات بين هذه اللغات، وإن لم تتطور هذه الجهود إلى علم مقارن متكامل في ذلك الوقت.

المبحث الثاني: الدراسة اللغوية المقارنة للخليل بين الفصحى ولغات اليمن القديمة

لما جمعت أقوال الخليل وإشاراته اللغوية في مجال الدراسة اللغوية المقارنة بدت لي مادة كثيرة لا يمكن أن يكفيها بحث واحد، ووجدت أن كلامه في المقارنة بين الفصحى ولغات اليمن وحدها هو الأوفر حظا وهو يدل على الاهتمام البالغ الذي أولاه إياها عامة والحميرية خاصة، مع أنه يتضح من خلال استشهاداته اللغوية أن مصطلحات (لغة أهل اليمن، لغة اليمن، اليمانية، لغة حمير، الحميرية) كلها تشير إلى لغة واحدة، ويمكن التدليل على ذلك بثلاث شواهد:

الأول: تفسيره كلمة (الحَجْمة) بقوله: "والحَجْمةُ: العَيْن بلغة حِمْيَر، قال:

أيا جَحْمَتي بكي على أم واهب قتيلة قِلَّوب بإحدى المذانب

وجَحْمَتا الأسَد: عَيناه بكلّ لغة" (الفراهيدي، ج٣ ص٨٨، جحم). ويُلاحظ هنا أن الخليل خصص معنى الحَجْمة بمعنى العين للغة الحميرية، ثم ذكر أن جَحْمَتي الأسَد بمعنى العينين هو استعمال عام في كل اللغات.

والثاني: تفسيره كلمة (القِلَّوْب) بقوله: "والقِلَّوْبُ: الذئبُ، يمانية، وكذلك القَلوبُ، ويقال: قِلاّبٌ" (الفراهيدي، ج٥، ص١٧٢، قلب). ثم أورد البيت السابق "أيا جَحْمَتي بكي على أم واهب" الذي ذُكر فيه (القِلَّوب)، واستشهد به من قبل على تفسير كلمة الجحمة بالعين ونسبتها إلى حمير.

والثالث: تفسيره كلمة (الزُّبُّ) بقوله: "والزُّبُّ: اللّحية بلغة اليمن، قال:

ففاضت دموعُ الجَحْمَتَيْن بعَبرةٍ على الزُّبِّ حتّى الزُّبُّ في الماء غامسُ"(الفراهيدي، ج٧، ص٣٥٤، زبب).

فقد وردت كلمة الجحمة في البيت الأول "أيا جحمتي بكي...." وفي هذا البيت، مع نسبة الأول إلى حمير والثاني إلى لغة اليمن، وهذا يؤكد أن المراد لغة واحدة.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ولعل دراسة جهود الخليل في معجم العين البالغة الأهمية في التأسيس للدراسات اللغوية المقارنة وفق المستويات اللسانية الأربع يوضح تلك الجهود ويضعها حيث تستحق أن تكون.

المطلب الأول: المستوى الصوتي

يُعد معجم (العين) للخليل إلى جانب كونه أول معجم شامل للغة العربية، أول كتاب يضع الأسس المتينة لعلم الأصوات العربي من خلال بيانه لمخارج الحروف وصفاتها وترتيبه الفريد للمواد اللغوية بناءً على مخارج الحروف. وفي ثنايا هذا العمل المعجمي الرائد، نثر الخليل إشارات دقيقة وملاحظات ثاقبة حول الفصحى واللهجات العربية الأخرى ولغات اليمن القديمة وغيرها، يمكن أن نعدها البذور الأولى لما يُعرف اليوم بالدراسات اللغوية المقارنة، فقد تضمنت رغم إيجازها **مقاربات صوتية مبكرة تفتح آفاقاً للدراسة المقارنة**، فمن خلال ملاحظاته حول كيفية نطق بعض الكلمات والأصوات في مناطق مختلفة من الجزيرة العربية، وضع أسساً أولية لفهم التباينات الصوتية وتوزيعها الجغرافي. فمثلا أشار إلى ظاهرة تخفيف الهمزة في لغة أهل اليمن، وقدم مقارنة ضمنية مع لهجات أخرى، بما في ذلك لغة قريش. يقول: "وتقول: آتَيْتُ فلاناً على أمره مُؤاتاةً، ولا تقول: واتَيْتُه إلاّ في لغةٍ قبيحة لليَمَن، وأهل اليَمَن يقولون: واتَيتُ وواسَيْتُ وواكَلْتُ ونحوُ ذلك، ووامَرْتُ من أمَرْتُ، وإنّما يجعلونَها واواً على تخفيف الهمزة في يُؤاكل ويُؤامِرُ ونحوِ ذلك" (الفراهيدي، ج٨، ص١٤٧، أتو). فقد ميز في قوله هذا خصائص اللغة العالية واللغة القبيحة، وأن التخفف من الهمز يعد من اللغة القبيحة التي يتكلمها أهل اليمن وقريش المشهورة بتسهيل الهمز، وكأنه يريد أن يبين لنا أن الالتزام بالهمز هو الأصل الأفصح لأنه يمنع اللبس، وأن الأصل يعلو على الفرع. وهذه الإشارة تكشف التقارب اللهجي بين أماكن عربية متباعدة إحداها اليمن التي رفض العلماء الاحتجاج بلغتها لمخالطتها الأعاجم، والثانية قريش التي وصفها بعض العلماء بأنها أفصح العرب وأنها انتقت من كلامهم أسلسله وأعذبه....(ابن فارس، ١٩٧٧، ص٣٣، والسيوطي، ١٩٧٧، ص٣٣)، وهو ما يدعو إلى إعادة النظر في قضايا الاحتجاج ودراسة التطور التاريخي لهذه الظاهرة الصوتية وتوزعها الجغرافي وإجراء التقاطعات والمقارنات للوصول إلى أحكام دقيقة بعيدة عن التعميم.

من جانب آخر نجد بعض أقوال الخليل ترصد الاختلافات الصوتية في نطق الكلمات بين الفصحى ولغات أهل اليمن القديمة، منها مثلا قوله:"العَنْكَبوتُ بلغة أَهْل اليَمَن: العَنْكَبوه والعَنْكباه، والجمع العَناكِب" (الفراهيدي، ج٢، ص٣٠٩، عنكب). وقوله في بيان الخلاف في كيفية نطق كلمة (الكلية): "الكُلْوة: لغة في الْكُلية لأهل اليمن" (الفراهيدي، ج٥، ص٤٠٥، كلو). مبينا أن الاختلاف في نطق الكلمة نفسها يعود إلى اختلاف اللغتين في التبدل عن الأصل الصرفي للكلمة. كذلك أظهر الخليل وعيًا بالتمايزات الصوتية بينها من خلال إشارته إلى بعض الظواهر الصوتية المميزة لها، ومن ذلك مثلا:

- إبدال الصاد زايا: يُعد إبدال الصاد زايا من أبرز الظواهر الصوتية التي لاحظها الخليل في بعض اللهجات اليمانية، حيث يقول: "الزَّقدُ كلمة يمانية. وزدق لغة لهم في صدق"

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(الفراهيدي، ج٥، ص٨٨، زقد، زدق). ويقول: "البَزْق: البصق وهو البُزاقُ والبصاق. وبزقوا الأرض؛ أي بذروها، وهي يمانية" (الفراهيدي، ج٥، ص٩٣، بزق). في هذه الشواهد، يشير الخليل بوضوح إلى أن نطق كلمتي "صدق" و "بصق" يختلف في بعض اللهجات اليمانية بتحويل الصاد إلى زاي.

- إبدال النون جيمًا وإدغامها: لاحظ الخليل أيضًا ظاهرة قلب النون جيمًا وإدغامها إذا تلتها في بعض الكلمات اليمانية، يقول: "والإنجارُ لغةٌ يمانية في الإجّار، وهو السَّطح، وقد يجيءُ في كلامهم أنّه الحُجرةُ التي على السَّطح" (الفراهيدي، ج٦، ص١٠٧، نجر)، فهو يشير إلى أن كلمة "الإجّار" (السَّطح) تُنطق في بعض اللهجات اليمانية "الإنْجار"، مع قلب الجيم نونًا وإدغامها في الجيم اللاحقة.
- موقع الشين في الكلمة: يقارن الخليل بين بنية الكلمة في الحميرية والعربية من حيث ترتيب الأصوات:، فيقول:"العِلَّوْش: الذئب بلغة حمير، وهي مخالفة لكلام العرب؛ لأن الشينات كلّها قبل اللاّم" (الفراهيدي، ج١، ص٢٥٦، علش). يلاحظ الخليل هنا اختلافًا في الترتيب الصوتي بين الكلمة الحميرية ونظيرتها الفصحى، حيث تقع الشينات قبل اللام في الحميرية وبعد اللام في الفصحى.

ولعل ما سنذكره في المستوى الصرفي يدخل في هذا المستوى الصوتي أيضا لتداخل المستويين إلى درجة كبيرة.

المطلب الثاني: المستوى الصرفي

لم تقتصر عبقرية الخليل بن أحمد الفراهيدي في مجال الدراسات اللغوية على المستويين الصوتي، بل امتدت لتشمل المستوى الصرفي، فقد قدم ملاحظات دقيقة حول صيغ الكلمات وبنيتها في لغات اليمن القديمة مقارنة باللغة الفصحى يمكن أن تعد البذور الأولى للدراسات المقارنة على المستوى الصرفي رغم تداخلها مع المستوى الصوتي، وقد تكون هذه الملاحظات ضمنية كما في حديثه عن نطق كلمة (الكلية) التي ذكرتها آنفا، وقد تكون صريحة عالج فيها البنى الصرفية المختلفة مقارنة أصول ومعالجة الجذور اللغوية، يقول في سياق مناقشة تحليل بنية كلمة والمقارنة بين أصولها في لغات العرب"وأو: الواو: من تأليف واو وياء وواو ..تقولُ العرب :كلمة مُوَأْوأة، أي مبنيّة من بنات الواو، ويقال: كلمة مؤيّاة، وإنّما همزوا موأوأة كراهة اتّصال الواوات والياءات ... ولو صغّرت الواو والياء لقلت من الواو :أُوَيّةٌ، ومن الياء: أُيَيّةٌ. وقال بعضهم: كلمةٌ مُوَيّاتٌ، خفيفة، من الواو، وكلمةٌ مُيَوّات من الياء، وجعل ألف الواو ياء، وألف الياء واوا ليفصل بين الحرفين بحرف مخالف لهما .قال الخليل :مدة الواو منها تصير إلى أصلها، وكذلك ألف الياء من الياء لا تهمز إنما مدّوا في لغة اليمن ياء، فعلى ذلك يُبْنَى ويحتذى" (الفراهيدي، ج٨، ص٨٨٨، وأو). فالخليل أدرك الاختلاف في كيفية تعامل المتحدثين بلغات مختلفة مع البنى الصرفية المتشابهة، وكيف يمكن أن يؤدي التخفيف الصوتي أو التفضيلات النطقية إلى اختلافات في شكل الكلمة. وتعد إشارته إلى ميل أهل اليمن إلى مد الياء بدلاً من همزها في بعض السياقات الصرفية مقارنة دقيقة بين طرق معالجة الأصول اللغوية.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

كذلك تظهر المقارنات اللغوية في حديثه عن **أنماط الكسر في وزن (فعيل) وعلاقتها بالتوزيع اللهجي،** ولا سيما ما يتعلق بكسر فاء وزن (فعيل). يقول: "قالوا: نَعِيم وبئيس، كما يُقرأ قوله تعالى: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [الأعراف ١٦٥] على (فَعِيل)، ولغة لسُفلَى مُضَر: نِعِيم وبِئِيس يكْسِرون الفاء في (فِعيل) إذا كان الحرفُ الثّاني منه من حروف الحَلْق السّتة، وبلغتهم كُسِر الضِّئين ورِئيس ودِهين، وأمّا من كسر (كِثير) وأشباه ذلك من غير حروف الحلق فإنهم ناسٌ من أهلِ اليَمَن، وأهل الشّحر يكسرون كلّ (فعيل) وهو قبيحٌ إلاّ في الحروف السّتة، وفيها أيضاً يكسِرون صَدْر كلِّ فعلٍ يجيء على بناء (عَمِل)-أي على وزن فَعِل، نحو قولك: شَهِدَ وسَعِدَ، ويقرؤون ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ [يوسف ٨١]" (الفراهيدي، ج٧، ص٣١٧، بأس). ويضيف: "الصِّئِيُّ بوزن (فِعيل) كلُّه بكسر الفاء لمكان الهمزة؛ لأنَّ العرب في بعض لُغاتِها يكسِرون الفاءَ في كل موضع عينها حرف من حروف الحلق نحو الضِّئينُ والبِعير والشِّهيد. وناسٌ من أهل اليَمَن مما يلي الشِّحْرَ وعُمان يكسرون فاء (فعيل) كلَّه فيقولون: للكثير كثير" (الفراهيدي، ج٧، ص١٧٥، صيأ، صأي).

ولعل إشارات الخليل إلى صيغ الجموع المختلفة بين الفصحى واللغات الأخرى ومنها لغات اليمن القديمة تعد البدايات الأولى للدراسات الصرفية المقارنة، ومن ذلك مثلا أنه أشار إلى أن بعض الكلمات في لغة اليمن قد تُجمع بطرق مختلفة عن اللغة العربية الفصحى، أو قد تستخدم جموعا إضافية غير شائعة في الفصحى، فمثلا خلال حديثه عن كلمة (الذهب) التي تختلف في دلالتها بين الفصحى وتلك اللغات يقول: "والذَّهَبُ: مِكيالٌ لأهْل اليَمَنِ، ويجمع على ذِهاب وأَذْهاب، ثمّ على الأَذاهِب جمع الجمع" (الفراهيدي، ج٤، ص٤١، ذهب). مع أن الكلمة نفسها في الفصحى لا تجمع، وإنما تدل على القليل والكثير بلفظ واحد. وكذلك في حديثه عن كلمة (التَّلم) يقول "التَّلَمُ: مَشَقُّ الكِرابِ في الأرض بلغة اليمن، والجميع الأتلام" (الفراهيدي، ج٨، ص١٢٦، تلم). والجمع هنا جاء على صيغ جمع التكسير للقلة مع أن دلالة الكلمة في لغات اليمن تختلف عن دلالتها في الفصحى، ومن ثم تختلف صيغة الجمع. وأحيانا يشير إلى الجمع في اللغات اليمنية مع بيات تغير الدلالة تغيرا كليا عنها في المفرد، يقول: "المِرجلُ: قِدرٌ من نُحاس .والمَراجلُ :ضرب من بُرود اليمن". (الفراهيدي، ج٦، ٢٠٨، مرجل). ويشير أحيانا إلى النسبة، يقول: "والسَّكاسِكُ والسَّكاسكة: حي من اليمن، والنسبة إليه: سَكْسَكيٌّ" (الفراهيدي، ج٥، ص٢٧٢، سك).

كذلك إشاراته إلى اختلاف الصيغ الصرفية بين الفصحى ولغات اليمن نتيجة مد الصوت، مثلا في معرض حديثه عن كلمة (المِعْلاق) يقول: "والمِعْلاق: ما عَلَق من العِنَبِ ونحوه. وأهل اليمن يقولون: مُعْلُوق، أدخلوا الضمَّة والمدَّة، كأنهم أرادوا حَذْو بناء المُدْهُن والمُنْخُل ثم مدّوا. وتمامُه أن يكون مَمدُوداً؛ لأنه على حذو المنطيق والمِحْضيرِ" (الفراهيدي، ج١، ص١٦٣، علق). ومن ذلك أيضا إشارته إلى اختلاف الدلالة باختلاف حركة بنية الكلمة، يقول: "والشَّبامُ: عودٌ يُشدُّ في فم الجدي لئلا يرضع فهو مشبوم... وشِبام: حيٌّ من اليمن، وشبامٌ: اسمُ جبل" (الفراهيدي، ج٦، ص٢٧١-٢٧٢، شبم).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

هذه الأقوال تدل على وعي الخليل بالتنوع الصوتي والصرفي داخل اللغة العربية نفسها، وامتداد بعض هذه الظواهر إلى لغات اليمن القديمة. ولا شك أن تمييزه بين أنماط الكسر المختلفة وتوزيعها الجغرافي (سفلى مضر، أهل اليمن، أهل الشحر) وبين صيغ الجمع واختلاف الصيغ بين المناطق تبعا للصوت يمثل خطوة مهمة في فهم التباينات الصوتية والصرفية وتصنيفها، واستكشاف أوجه التشابه والاختلاف على المستوى البنيوي للغات، ووضع أسس أولية لدراسة كيفية تعبير اللغات المختلفة عن العدد والصيغ الصرفية، وهذا كله يدخل في جوهر الدراسات اللغوية المقارنة. وكذلك اعتمد الخليل اشتقاق الأسماء وأصل بعض الأسماء الحميرية وعلاقتها بالجذر اللغوي، يقول: "والعَرَنْجَجُ :اسم حِمْيَر، واشتقاقه من العرج" (الفراهيدي، ج١، ص٢٢٤، عرج). فقد ربط الاسم الحميري "العَرَنْجَجُ" بالفعل العربي "عرج"، مما يدل على محاولته فهم البنية الصرفية للكلمة الحميرية من منظور الفصحى. كذلك مقارنته بين بنية كلمة (العِلَّوش) في الحميرية والفصحى. ومن ذلك أيضا حديثه عن القلب في اليمانية والفصحى، يقول: "المَضْد: لغة في الضَّمْد، في بابه، يمانيةٌ، من المقلوب" (الفراهيدي، ج٧، ص٢٤، مضد). وبيَّن أن الخلاف أحيانا بين العربية واليمانية بالحركة ليس غير، فالقَرْية بالفصحى بفتح القاف، بينما في اليمانية بكسرها، يقول:" والقِرْيةُ لغة يمانية" (الفراهيدي، ج٥، ص٢٠٣، قرو). كما أشار إلى تعدد الصيغ في اليمانية كما في العربية، يقول: "والقِلَّوْبُ :الذئبُ، يمانية، وكذلك القَلوبُ، ويقال: قِلاّبٌ" (الفراهيدي، ج٥، ص١٧١-١٧٢، قلب). واستشهد بقول الشاعر:

أيا جَحْمَتي بكي على أم واهب قتيلة قِلَّوب بإحدى المذانب

ومع أن الأمثلة التي يقدمها الخليل حول الجانب الصرفي المتعلق بالجمع في لغات اليمن القديمة قد تبدو قليلة، لكنها تحمل دلالة كبيرة في سياق بدايات الدراسات اللغوية المقارنة. فمن خلال إشارته إلى جمع كلمة "التَّلَمُ" وتقديمه لعدة صيغ جمع لكلمة "الذَّهَبُ" في لغة أهل اليمن، بالإضافة إلى ملاحظته حول اختلاف الصيغ الصرفية مثل "مُعْلُوق"، يُظهر الخليل وعياً بالاختلافات في النظام الصرفي بين اللغة العربية الفصحى وتلك اللغات. إن هذه الملاحظات الدقيقة

المطلب الثالث: المستوى النحوي

المتأمل لنظام التركيب في الفصحى ولغات اليمن القديمة يجد أن النظام العام لهما واحد، سواء أكان تركيب الجملة الاسمية أم الفعلية أم التراكيب الأخرى غير الجمل كتركيب الإضافة والصلة وغيرها، أما في جزئيات النظام النحوي التركيبي فالخلافات كثيرة، وحالها حال الخلاف بين اللهجات العربية عامة. وعلى الرغم من أن معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي يعنى بالجوانب المعجمية والدلالية والصوتية والصرفية للغة العربية الفصحى ولهجاتها، إلا أن بعض الإشارات النادرة يمكن أن تلقي الضوء على جهوده في مجال الدراسات اللغوية المقارنة على المستوى النحوي، ويُعد قوله عن استعمال حرف الاستفهام (أم) في لغات اليمن القديمة مثالا دقيقا على ذلك، يقول الخليل: "أم: حرف استفهام على أوله، فيصير في المعنى كأنه استفهام بعد

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

استفهام... ويكون (أم) بمعنى (بل)، ويكون (بل) الاستفهام بعينها، كقولك: أم عندكم غدا حاضرٌ؟ أي: أعندكم، وهي لغة يمانية، يقول قائلهم: هو من خيار الناس أم يُطعمُ الطعامَ أم يضرب الهامَ؟ وهو يُخبر" (الفراهيدي، ج٨، ص٤٣٥، أم). فقد قدم فيه الخليل ملاحظة نحوية مهمة تكشف لنا أن وظيفة حرف "أم" في "لغة يمانية" مغايرة لوظيفتها الأكثر شيوعا واستعمالا في اللغة العربية الفصحى في العطف أو الإضراب، فهي تدل على الاستفهام بعد الاستفهام. وهذا التبادل الوظيفي بين أدوات الاستفهام وحروف العطف يمثل اختلافاً نحوياً بين اللغة اليمانية والعربية الفصحى، ويبين أن بنية الجملة الاستفهامية التي تستخدم "أم" في اللغة اليمانية قد تختلف عن البنية المعهودة في الفصحى، فهي تأتي استفهاما لكن في سياق الإخبار "وهو يخبر" والربط بين عدة احتمالات.

وكذلك تختلف لغات اليمن القديمة عن الفصحى في توظيف (ال)، فهي فيها حرف نفي (الصلوي، ص٥٩ و٦٩)، وأداة التعريف في الفصحى، ولعل هذا آخر تطور لأداة التعريف، فقد مرت بمراحل متعددة، بينما تعتمد اللغات اليمنية أربع أدوات تعريف:

الأداة الأولى: (أن) أداة للتعريف في أول الكلمة، وهذه الأداة تحتمل أحد أمرين:

الأول: أن تكون لهجة يمنية خاصة في إحدى المناطق لذلك كانت محدودة الاستعمال قليلته.

الثاني: أن تكون تطورا لغويا من اللاحقة المتأخرة إلى اللاحقة السابقة، فقد كانت العربية تعتمد (ان) أداة تعريف في آخر الكلمة نحو: رمضان، قحطان، عدنان؛ أي الرمض، القحط، العدن (صفر، ص٨٥). ومن شواهدها ما رواه الهمداني: ذبحك حتى احمرت انأكمة فلم يقاربها قاطع نسمة؛ أي ذبحت حتى احمرت الأكمة (الأهدل، ص٨٩). وما رواه وهب بن منبه: رأيك بانحلم كولدك ابن من طيب. والمعنى: رأيت في الحلم أن ولدت ابناً من ذهب (الصلوي، ص٦٧). والملاحظ إلى جانب أداة التعريف هو أن الكاف حرف مصدري يقابل في العربية (أن) المصدرية الداخلة على الفعل الماضي كما هو ظاهر في الشاهد الثاني، وكذلك استخدام الكاف بدلا من تاء الفاعل المتحركة كما سيأتي الحديث عنها.

الأداة الثانية: (ام) وتقع في أول الكلمة أيضا، وتعرف بطمطمانية حمير، فتقول: امبيت= البيت، امجبل= الجبل، وعليها جاء قول الشاعر (الأنصاري، ج١، ص٧٠-٧١):

ذاك خليلي وذا يعاتبني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة

أي بالسهم والسلمة، ومن ذلك الحديث المشهور: ليس من امبر في امصيام في امسفر" (الأنصاري، ج١، ص٧٠-٧١).

الأداة الثالثة: النون وتقع في آخر الكلمة، وقد تحوّل رسمه إلى تنوين، نحو قولهم: كتابٌ، بيتٌ، جبلٌ (براجشتراسر، ص١١٩-١٢٠، صفر، ص٨٥).

الأداة الرابعة: (هن)، في أول الاسم نحو هنصنك، هنحظي؛ أي الضنك، الحظ (الصلوي، ص٦٢ و٦٩)، وقد استعملت في القصيدة الحميرية (الأحمدي، ج٢، ص٤٠٢).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وهذا الاختلاف بين أدوات التعريف لا يقتصر على الخلاف الصوتي، ولكن يمكن اعتباره علامة فارقة على اختلاف لغوي قديم في اللغات السامية عامة، وعلى تطور لغوي تاريخي، وربما يعكس اختلافا تاريخيا وثقافيا بينها؛ لأن اللغة حاملة للثقافة وليست بريئة، إذ ليست ثمة لغة بريئة من ثقافتها.

وكما اختلفت الفصحى عن اللغات اليمنية بأدوات التعريف اختلفت عنها أيضا بعلامة التنكير، ففي حين تعتمد الفصحى التنوين علامة على التنكير، تعتمد لغات اليمن القديم الميم علامة للتنكير نحو قولهم: ابنم، خالم، بيتم (الأهدل، ص٩٠). وهذا أيضا يكشف لنا التطور التاريخي لذلك، فالفصحى التي هي آخر مرحلة تطور للعربية احتفظت ببقايا التمييم علامة على التنكير، ومن ذلك قول حسان (الفراهيدي، ج١، ص١٦٩، عنق):

وَلَدْنا بني العَنْقاءِ وابْني مُحَرِّقٍ فأكرِمْ بنا خالاً وأكرِمْ بنا ابْنَما

وإن كان علماء العربية يعدونها زائدة (الجوهري، ج٦، ص٢٢٨٧، بنو). وكذلك يختلف ضمير الفاعل المتصل، فينما تعتمد الفصحى التاء، فتقول: ذهبتُ، ذهبتَ، ذهبتِ، نجد أن لغات اليمن القديمة تعتمد الكاف، كما في القولين السابقين المذكورين في الحديث أداة التعريف (أن) والفعلان هما: ذبحك، رأيك؛ أي ذبحت، رأيت. وبكاف المتكلم هذه جاءت القصيدة الحميرة كلها، ومنها (الأحمدي، ج٢، ص٤٠٢)

بصائدِ خِنْوَنٍ مئة نَزَحْك

أي نزحت (الصلوي، ص٦٢-٦٣). ومن ذلك قول الشاعر (الفراهيدي، ج٥، ص٢٢٢، قفو):

يا بن الزبير طالما عصيكا وطالما عنَّيكنا إليكا

لتحزننَّ بالذي أتيكا لنضربَنْ بسيفنا قفيكا

أي عصيت، عنَّيتنا، أتيت، والألف للإطلاق وفي (عنّيتنا) ضمير المتكلم. ولعل من هذه اللغة قولهم: لبَّيك اللهم لبيك؛ أي لبيت اللهم لبيت (الأحمدي، ج٢، ص٣٩٧-٣٩٨) إلا أن الخليل ذهب إلى أن أنها من الإلباب لا من التلبية، يقول: "تقول: لَبَّيْكَ، معناه: قرباً منك وطاعة؛ لأنّ الإلباب القرب، أدخلوا الياء كيلا يتغيّر المعنَى؛ لأنه لو قال: لبيتك صار من اللَّبَب" (الفراهيدي، ج٨، ص٣٤١، لبي). مع أنه تناولها في جذر (لبي) وواضح أنها من هذا الجذر بدليل المصدر لبى تلبية، وليس من جذر (لبب)؛ لأن التضعيف في (لبّى) زيادة لا أصل، ولأن اللبب غير التلبية، ولأن المراد بـ(لبيت) معنى استجبت لدعوتك يا رب، وليس أصلها: لبيتك ثم حذف الضمير، لأن الضمير لا يحذف؛ لأن حذفه يناقض الغرض الذي جيء به من أجله، وإنما هو (لبيت) وأبدل ضمير المتكلم كافا في اللغة اليمينة القديمة فصار (لبيك)، وانتقل واستعمل في الفصحى أيضا حاله كحال كثير من الألفاظ اليمينة الأخرى ولا سيما ما ورد منها في القرآن الكريم.

ومن ذلك أن التعدية في الفصحى تكون بالتضعيف والهمزة نحو: فعل= أفعل، دخل= أدخل، أما في لغات اليمن القديم فتكون بالسين نحو فعل=سفعل، دخل=سدخل، أو بالهاء نحو: فعل= هفعل، دخل= هدخل (الصلوي، ص٥٧). ولعل الهمزة منقلبة عن الهاء أو تطور عنها بدليل تبادلها نحو: أراق، هراق، أو لقرب المخرج، يقول الخليل: "راقَ الماء يريق رَيْقاً، وأَرَقْتُه

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

أنا إراقةً، وهَرَقْتُه" (الفراهيدي، ج٥، ص٢٠٩، ريق). وقد يكون في غير التعدية كما في قول الخليل: "ومثله: لهنَّك لرجلٌ عاقلٌ، أي والله إنك لرجلٌ عاقلٌ". (الفراهيدي، ج٦، ص١٧٩، أجل)

وعلى العموم فإن الإشارات النحوية التي قدمها الخليل حول لغات اليمن القديمة تبدو بسيطة وجاءت عرضاً في ثنايا مادة معجمية؛ بسبب طبيعة الكتاب المعجمية، وعدم التخصص في النحو العام أو المقارن، فهو لم يُعقد في الأصل للدراسة النحوية المقارنة على نحو منهجي أو للنحو أصلا، وإنما كان الهدف الأساسي للخليل هو تجميع مفردات اللغة العربية وتأصيلها وتفسيرها، مع الإشارة العرضية إلى اختلافات لهجية أو لغوية أخرى. إلا أن هذه الإشارات النحوية تُعد بمثابة بذرة أولى لمحاولة فهم التباينات النحوية بين اللغات واللهجات العربية القديمة، وتحمل أهمية بالغة في سياق جهوده الرائدة في الدراسات اللغوية المقارنة؛ فقد لفت الانتباه إلى اختلاف جزئية في نظام التركيب النحوي بين اللغة العربية الفصحى ولغة أخرى من محيطها اللغوي شقيقة لها.

المطلب الرابع: المستوى الدلالي

شملت جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في مجال الدراسات اللغوية المقارنة أيضاً المستوى الدلالي، فقد قدم ملاحظات كثيرة قيمة حول معاني الألفاظ في لغات اليمن القديمة مقارنة بالفصحى، بل هي الأكثر على الإطلاق، حتى ما ذكرناه في المستويات السابقة كان مقترنا بالدلالة، ونادرا ما خلت ملاحظة له على المستوى الصوتي أو الصرفي من ربط بالدلالة، وجدير بالذكر أن الخليل عندما يفسّر كلمة من اللغة الحميرية بكلمة مقابلة من العربية الفصحى، فإنه بذلك يعقد مقارنة ضمنية بين اللغتين. وهذا بلا شك ليس إيرادا لمعنى مرادف، بل إشارة ضمنية إلى وجود رابط دلالي أو تقارب أو تباعد في المفهوم بين اللفظين عبر اللغتين الساميتين، فمن خلال وضع الكلمة الحميرية جنبا إلى جنب مع نظيرتها الفصحى، يسلط الخليل الضوء على أوجه التشابه والاختلاف المحتملة في الجذر أو الدلالة المتطورة لكلتا الكلمتين، وهو بذلك يفتح آفاقًا لفهم العلاقات اللغوية والتاريخية بين هاتين اللغتين الساميتين والتطور الدلالي، فهو على سبيل المثال عندما يفسر "القحبة" في الحميرية بـ "المرأة" في الفصحى، فإنه يكشف عن أصل دلالي وتطور له بالتخصيص؛ ويمكن أن تكون دلالة كلمة "المرأة" هي الأصل لعمومها، فهي تشمل كل امرأة، وتطورت الدلالة في لغات اليمن، وحدث لها تخصيص دلالي فاقتصرت دلالتها على المرأة البغي، وهذه العملية تحدث في اللغات عندما تكتسب كلمة ذات معنى عام معنى أكثر تحديدًا بمرور الوقت، كما هو حال كلمة (حشيش) التي كانت تطلق على الأعشاب عامة، ثم تطورت دلالتها وخصصت فاقتصرت على نوع من الأعشاب المخدرة، ولعل أهم ما في هذا التطور الدلالي هو أنه يمكن أن يكشف لنا جانبا من الحياة الاجتماعية والنظرة الاجتماعية والثقافية للمرأة في لغات اليمن، كما يكشف لنا اليوم تخصيص كلمة (حشيش) بدلالتها على الأعشاب المخدرة على انتشارها رغم منعها وحظرها قانونيا وأخلاقيا ودينيا واجتماعيا؛ لأن اللغة مرآة للمجتمع الذي يتحدث بها وصورة عنه وحامل لثقافته. وكذلك الأمر في تفسير الخليل

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

(النَّزم) بشدة العضّ في الفصحى، وتفسيره (المِنْزَم) بالسِّنّ في لغة أهل اليمن كلهم (الفراهيدي، ج٧، ص٣٧٦، نزم)، فهو يكشف لنا عن أصل دلالي مشترك هو دلالة كلمة (المنزم) على السن (وهو تركيب صغير صلب يشبه العظم ذي جذور مغمورة في جيوب داخل الفكين)، وقد تطورت الدلالة بالتضييق والتخصيص لتدل على العض في الفصحى، لأن العضّ يكون بالأسنان، وهذا التطور له أهميته أيضا، ذلك أن تخصيص دلالة الكلمة بوظيفة واحدة من وظائفها يكشف لنا عن جانب اجتماعي مهم آنذاك، فالأسنان ليست جزءا من التركيب الفموي فحسب، وإنما هي أداة أساسية للطعام (المضغ والتقطيع)، وللدفاع عن النفس وإيذاء الخصم(العض)، وللتعبير غير اللفظي كإظهار الغضب أو التهديد أو كظم الغيظ، وتخصيص الكلمة التي كانت تعبر عن السن كله بوظيفة واحدة يشير إلى انتشار العض آنذاك بكثرة استدعت هذا التخصيص.

ومن ذلك أيضا إشاراته في مواضع كثيرة إلى أن اللفظ الواحد قد يحمل معاني مختلفة في اللغة العربية الفصحى ولغات اليمن القديمة، وهو ما يدل على وعيه بالتطور الدلالي للكلمات عبر اللغات واللهجات. يقول: "برت: البُرْت: الفَأْس بلغة اليمن، والبُرْتُ بلغتهم السُكَّرُ الطَّبَرْزَد. وقال مُزاحِم: المُبَرِّتُ والبِرِّيتُ في شعر رؤبة اسمٌ اشتُقَّ من البَرِّية في قوله:

ينشَقُّ عني الخَرقُ والبِرِّيتُ" (الفراهيدي، ج٨، ص١١٨، برت)

فالكلمة لها دلالتان في لغة اليمن، ودلالة أخرى في الفصحى. وكذلك يقول في معرض حديثه عن معاني كلمة (الجفن): "الجَفْنُ: ضربٌ من العنب، ويقال: هو نفس الكَرْمِ بلغة اليمن" (الفراهيدي، ج٦، ص١٤٦، جفن) مبينا اختلاف دلالة الكلمة بيننها. وكذلك كلمة "الجَرين"، يقول: "الجَرينُ :موضع البيدر بلغة اليَمن، وعامَّتُهم بكسر الجيم، وناسٌ يسمُّون الموضع الذي يجمعون فيه التمر جرينا، والجمع الجُرُنُ" (الفراهيدي، ج٦، ص١٠٦، جرن). هنا، يوضح أن "الجَرين" تحمل دلالة عامة لموضع البيدر في لغة اليمن، بينما قد تخصص للدلالة على موضع جمع التمر لدى بعض عرب الشمال، يقول ابن منظور: "والجَرين: الطِّحنُ بلغة هذيل. والجُرْنُ: حَجَر منقور يصب فيه الماء للوضوء ويسميه أهل المدينة المِهراس" (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، ج١٣، ص٨٧، جرن). وكذلك قوله عن اختلاف دلالة كلمة (النَّزْمُ)، مع أن بين الدلالتين صلة ما: "النَّزْمُ: شدَّةُ العضّ، والمِنْزَمُ: السِّنّ بلُغَةِ أهلِ اليَمَن كُلِّهم، قال:

ولا أظنّك إن عضّتك نازمةٌ من النّوازم إلّا سوف تدعوني"

(الفراهيدي، ج٧، ص٣٦٧، نزم). ومن الكلمات المشتركة لفظا بين الفصحى ولغات اليمن المختلفة دلالة في كلمة (عَجَل) في قوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖ﴾ [الأنبياء ٣٧]، فهي في الفصحى بمعنى السرعة والاستعجال، لكنها في لغات اليمن القديمة بمعنى الطين؛ أي خلق الإنسان من طين[١]، ومن هذا يفهم أن الجذر الواحد يعود إلى أصل لغوي سامي واحد لكنه اتخذ

[١] العين ٢٢٨/١ (عجل)

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

مسارين دلاليين يعكس كل منهما ثقافة البيئة التي استعمل فيها لأن اللغة حاملة للثقافة، ولا يمكن الجزم بأيهما الأصل، وأيهما الذي تطور عنه:

الأول: العجلة والسرعة في العربية الفصحى، وربما أخذت الكلمةُ هذا المنحى التطوري في الدلالة لأن الحياة قائمة على الرحيل بحثا عن الماء والكلأ والصيد والغزو، وتتطلب التنقل بسرعة وعدم الاستقرار في مكان واحد.

الثاني: الطين في لغات اليمن القديمة، ولعل الكلمة أخذت هذا المنحى الدلالي لأن أهل اليمن كانوا يعيشون حياة مستقرة في منازل من الطين، وهم أهل حضارة تقوم على الزراعة التي تحتاج إلى بناء السدود والقنوات لإدارة المياه، وعلى الصناعة اليديوية الخفيفة من الطين كصناعة الفخار والأواني المنزلية، فكانت هذه الدلالة ذات محمول ثقافي وحضاري للمجتمع آنذاك.

لكن إن أخذنا بالنظرية القائلة إن الأصول ثنائية، وإن الحرف الثالث للتنويع في المعاني يمكن الاقتراب من الأصل، الجذر الثنائي (عج)، ومنه: عجب، عجد، عجر، عجز، عجس، عجف، عجل، عجم، عجن ....، والأصل في دلالة كما يقول أحمد بن فارس: "العين والجيم أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على ارتفاعٍ في شيء، من صوتٍ أو غبارٍ وما أشبه ذلك، من ذلك العجُّ: رفْع الصَّوت، يقال: عجّ القومُ يَعِجُّون عَجًّا وعجيجاً وعجُّوا بالدُّعاء، إذا رفعوا أصواتَهم". (ابن فارس، ج٤، ص٢٧-٢٨). وربما يكون هذا الأصل أقرب إلى دلالة السرعة منه إلى دلالة الطين.

وأحيانا يُشير الخليل إلى أن الكلمة لا مقابل لها في الفصحى، يقول: "العَضْرُ: لم يستعمل في العربية، ولكنه حيّ من اليمن. ويقال: بل هو اسم موضوع لموضع. قال زائدة: عَضَرَ بكلمة؛ أي باح بها. وهل سمعت بعدنا عضرة؛ أي خبرا". (الفراهيدي، ج١، ص٢٧٧، عضر). كما يشير إلى أن الكلمات ذات الجذر اللغوي الواحد قد تحمل دلالات مختلفة تماماً بين العربية الفصحى ولغات اليمن القديمة، مما يدل على تطور دلالي مستقل. يقول عن كلمة "الجُنْبُخُ": "الجُنْبُخُ: الضخم بلغة مضر، النون قبل الباء. والجُنْبُخُ: الخابية الصغيرة بلغة أهل السواد. والجُنْبُخ: القملة الضخمة بلغة أهل اليمن. وعَيْرٌ جُنْبُخٌ؛ أي قوي كبير. وهضبة جُنْبخٌ وامرأة جُنْبخٌ؛ أي مُكْتَنِزَةٌ" (الفراهيدي، ج٤، ص٣٢٨، جنبخ). هنا، تتعدد دلالات "الجُنْبُخُ" بشكل كبير بين مختلف اللهجات، بما في ذلك لغة أهل اليمن، حيث تعني القملة الضخمة، وهو معنى بعيد عن الضخامة أو الخابية الصغيرة.

ومن ذلك أيضا تبيانه لاختلاف دلالة "الشُّكْدُ" فيقول: "شكد: الشُّكْدُ كالشُّكْر، لغة أهل اليمن، يقال: هو شاكرٌ شاكِدٌ. والشُّكْدُ لسائر العرب: ما أعطيت من الكُدْس عند الكيل، ومن الحزم عند الحصد، يقال: اسْتَشْكَدني فلان فأشكدته" (الفراهيدي، ج٥، ٢٩٠، شكد). ففي لغة اليمن، تقترب كلمة "الشُّكْدُ" من الشكر صوتا ودلالة، بينما تحمل في لغة بقية العرب معنى مادياً يتعلق بالعطاء عند الكيل والحصاد.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ومن ذلك دلالة كلمة (العنك)، يقول: "والعِنْكُ: سدفة من اللّيل. يقال مضى من الليل عِنْكٌ. والعِنْكُ: البابُ بلغة اليمن" (الفراهيدي، ج١، ص٢٠٣، عنك). وكلمة (القحب)، يقول: "القُحابُ: سُعال الشَّيخ والكَلْب.... وأخَذَه سُعالٌ قاحِب". (الفراهيدي، ج٣، ص٥٣، قحب).

وأحيانا يرجع اختلاف الدلالة إلى الوظيفة كما في حديثه عن كلمة (مقول)، يقول" المِقْوَلُ: اللسان. والمِقْوَل بلغة أهل اليمن: القَيْل، وهم المَقاوِلة والأقيال والأقوال، والواحد القَيْل. ورجل تِقْوالةٌ؛ أي منطيق، وقَوّالٌ وقَوّالةٌ؛ أي كثير القَوْل" (الفراهيدي، ج٥، ص٢١٢، قول).

ويفهم من كلامه أحيانا أن بعض الدلالات خاصة بنطاق محدد لليمن ولا تتعداه، فمثلا يقول عن كلمة (الدَّظّ): "الدَّظّ: الشَّلُّ بلغة أهل اليمن، يقال: دَظَظْناهم في الحَرْبِ، ونحن نَدُظُّهم دَظّاً" (الفراهيدي، ج٨، ص٥، دظ)؛ أي طردناهم. وهذه الكلمة ليست مستعملة في الفصحى. ويبين أحيانا أن اللفظ قد يكون له دلالة في الفصحى مختلفة اختلافا كليا عن دلالتها في لغات اليمن القديمة، فمن ذلك قوله: "والفَقْحةُ: الراحة بلغة اليَمَن. والفَقْحة: معروفة وهي الدُبُر بجُمعِها" (الفراهيدي، ج٣، ص٥٢، فقح)، فدلالة الكلمة في لغات اليمن على راحة اليد، بينما تدل في الفصحى على فتحة الدبر. وربما يشير إلى العلاقة الدلالية بين دلالة الكلمة اليمنية ونظيرتها في الفصحى، نحو قوله: "اليَنَمُ": "اليَنَمُ، بلغة اليمن: نظير البَرَكة" (الفراهيدي، ج٨، ص٣٨٨، ينم). وقوله أيضاً: "البِلُّ: المُباحُ بلغة حمير" (الفراهيدي، ج٨، ص٣١٩، بل). وقوله أيضاً:" والقباية :المفازة بلغة حمير" (الفراهيدي، ج٥، ص٢٢٩، قبا). وقوله أيضا: "العِلَّوْض: ابن آوى، بلغة حمير" (الفراهيدي، ج١، ص٢٧٩، علض). وقوله أيضاً: "بدخ: امرأةٌ بَيْدَخَةٌ: تارَّةٌ، لغة حمير" (الفراهيدي، ج٤، ص٢٣٤، بدخ). وقوله أيضاً: "وفي لغة حمير: ثِب معناه اقعد، والوِثاب: الفِراشُ بلغتهم" (الفراهيدي، ج٨، ص٢٤٧، وثب).

ويشير أحيانا خلال تفسيره للكلمات إلى انتقالها إلى بيئة عربية ومن يستعملها نحو قوله: "الشَّشْقَلَةُ: كلمة حميرية عبادية، لهج بها صيارفة العراق في تعيير الدينار، يقولون: قد ششقلناها؛ أي: الدنانير؛ أي: عيرناها، إذا وزنوها ديناراً ديناراً. ليست بعربية محضة"(الفراهيدي، ج٥، ص٢٤٥، ششقل). ومن الملاحظ أنه كان عارفا بأشعار حمير حافظا لكثير منها، لهذا وظفها في الاستشهاد للكلمة، ومن ذلك قوله: "المُبَلَّتُ بلغة حِمْيَر: المَهر المَضمون، قال:

وما زُوِّجَتْ إلاّ بَمهرٍ مُبَلَّتِ"

(الفراهيدي، ج٨، ص١٢٥، بتل). وقوله: "القُنْفُعَةُ: الفُرْقُعَة وهي الاسْتُ بلغةٍ يمَانية، قال:

قَفَرْنِيَة كأنَّ بطَبْطَبَيْها وقُنْفُعِها طِلاءَ الأُرْجُوانِ"

(الفراهيدي، ج٢، ص٣٠٢، قنفع). وقوله: "والإقليدُ: المفتاح، يمانية، قال تبع حيث حج:

وأقَمْنا به من الدهر سبتاً وجعلنا لبابه إقليدا"

(الفراهيدي، ج٥، ص١١٧، قلد). ويفهم أحيانا من كلامه أن بعض الألفاظ في لغات اليمن القديمة تحمل دلالات مرتبطة بالبيئة أو الثقافة الخاصة بتلك المناطق، وربما لا يكون لها مقابل

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

دقيق في اللغة العربية الفصحى. ومن ذلك أيضا قوله: "الهِبْرِزيّ: الجَلْدُ النّافِذ. والهِبْرَزيّ: الخُفُّ الجيّدُ بلُغَة أهلِ اليمن، والهِبْرِزيّ: الأسد"(الفراهيدي، ج٤، ص١٢٣، هبرز)، فالكلمة تحمل دلالات متعددة، إحداها مرتبطة بنوع معين من الخفاف الجيدة التي ربما كانت شائعة في اليمن. ومن ذلك أيضا قوله:"الحِفْراة: نَبْت من نَبات الربيع. والحِفْراةُ: خَشَبةٌ ذاتُ أصابعَ تُذَرَّى بها الكُدوسُ المَدُوسَةُ، ويُنَقَّى بها البُرُّ بلغة ناسٍ من أهل اليَمن"(الفراهيدي، ج٣، ص٢١٣، حفر). فالكلمة تحمل دلالتين، إحداهما نباتية عامة، والأخرى تتعلق بأداة زراعية محددة الاستخدام في اليمن. وقد تحمل الألفاظ دلالات مرتبطة بالبيئة الجغرافية الخاصة بمنطقة معينة. يقول عن كلمة "القُشْعُر": "القُشْعُر: القِثّاء بلغةِ أهل الجَوْفِ من اليَمَن. الواحدة بالهاء"(الفراهيدي، ج٢، ص٢٨٧، قشعر). فكلمة "القُشْعُر" على نوع من الخضروات في بيئة أهل الجوف من اليمن. وكذلك قوله: "الكَحْبُ: البَرْوَقُ بلغة اليَمَن، والحبة منه كحبة" (الفراهيدي، ج٣، ص٦٥، كحب). فكلمة (الكَحْب) تدل على نوع من النبات في بيئة اليمن. وكذلك قوله: "والمِخْلاف: الكورة، بلغة أهل اليمن، ومَخاليفُها: كورها." (الفراهيدي، ج٤، ص٢٦٧، خلف). هنا، يقدم مصطلحاً مختلفاً للدلالة على التقسيم الإداري المعروف. يقول ابن منظور: "ومِخْلافُ البلدِ: سُلطانُه. ابْنُ سِيدَهْ: والمِخْلافُ الكُورةُ يَقْدَمُ عَلَيْهَا الإنسان، وَهُوَ عِنْدَ أَهل الْيَمَنِ واحِدُ المَخالِيفُ، وَهِيَ كُوَرُها، ولكلِّ مِخْلافٍ مِنْهَا اسْمٌ يُعْرَفُ بِهِ، وَهِيَ كالرُسْتاقِ؛ قَالَ ابْنُ بَرّيٍّ: المَخالِيفُ لأَهل الْيَمَنِ كالأَجْنادِ لأَهل الشامِ، والكورِ لأَهل العِراقِ، والرَّساتِيقِ لأَهل الجِبالِ، والطَّساسِيج لأَهْلِ الأَهْوازِ" (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، ج٩، ص٨٤، خلف).

تُظهر هذه الأقوال المتعددة من معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي اهتماماً بالغاً بالمستوى الدلالي في مقارنة اللغة العربية الفصحى ولغات اليمن القديمة. فقد رصد بدقة أوجه الاتفاق والاختلاف في معاني الألفاظ، وأشار إلى تعدد الدلالة، واضعا اللبنات الأساسية في الدراسات اللغوية المقارنة، فاتحا آفاقاً واسعة لفهم التطور الدلالي للكلمات عبر الفروع اللغوية المختلفة وتأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية في تشكيل المعنى.

وختاما يمكن القول: إن أقوال الخليل بن أحمد الفراهيدي المنثورة في (العين) كنوز معرفية تلقي ضوءا مهما على بدايات الدراسات اللغوية المقارنة على المستويات اللسانية الأربع: الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، وتكشف رؤى مبكرة وتضع أسسا متينة لفهم العلاقات اللغوية في الجزيرة العربية. وعلى الرغم من أن منهجه لم يكن منهجا منظما بالمعنى الحديث لعلم الدراسات اللغوية المقارنة، إلا أن وعيه بالتنوع اللغوي وجهوده في رصد الاختلافات والتشابهات تمثل إرثاً قيماً وخطوة رائدة في هذا المجال تجعله رائد الدراسات اللغوية المقارنة بلا منازع.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

خاتمة: نجمل فيها أبرز النتائج

١. أثبت البحث أن الخليل بن أحمد الفراهيدي كان رائدا مبكرا في مجال الدراسات اللغوية المقارنة، وذلك من خلال ملاحظاته وإشاراته المتناثرة في معجمه (العين) حول الاختلافات والتشابهات بين اللغة العربية الفصحى ولغات اليمن القديمة.

٢. قدم البحث أدلة على معرفة الخليل بإحدى اللغات السامية غير العربية فكانت ردا على ادعاءات بعض المستشرقين (مثل براجشتراسر وولفنسون) الذين اتهموا علماء اللغة المسلمين القدماء بالجهل باللغات السامية ووقوعهم نتيجة ذلك في أخطاء في فهم الاشتقاق والمعاني الدقيقة للكلمات.

٣. أثبت البحث أن جهود الخليل قد سبقت بقرون عديدة الدراسات اللغوية المقارنة الحديثة التي ازدهرت في الغرب بعد اكتشاف وليام جونز للغة السنسكريتية.

٤. أثبت البحث ودلَّل على أن الخليل كان على معرفة بعدد من لغات اليمن القديمة إلى درجة مكنته من إجراء مقارنات لغوية وإصدار أحكام مقارنة.

٥. أوضح البحث أن مقارنات الخليل بين الفصحى ولغات اليمن القديمة شملت المستويات اللغوية الأربعة:

- المستوى الصوتي: أشار الخليل إلى اختلافات في نطق بعض الأصوات والكلمات (مثل تخفيف الهمزة، إبدال الصاد زايا، إبدال النون جيمًا، موقع الشين في الكلمة).
- المستوى الصرفي: قدم الخليل ملاحظات حول صيغ الكلمات وبنيتها (مثل اختلاف أنماط الكسر في وزن فعيل، صيغ الجموع المختلفة، واختلاف الصيغ نتيجة مد الصوت). كما أشار إلى اشتقاق بعض الأسماء الحميرية وعلاقتها بالجذر اللغوي.
- المستوى النحوي: بين البحث أن النظام النحوي بين الفصحى ولغات اليمن القديمة تتفق في أنظمة التركيب العامة، لكنها تختلف في بعض الجزئيات التي أورد البحث بعضا منها.
- المستوى الدلالي: قدم الخليل أمثلة عديدة على اختلاف معاني الألفاظ بين الفصحى ولغات اليمن القديمة، وتطور الدلالة، وتعدد الدلالات للفظ الواحد، وأحيانًا اختلاف الدلالة بشكل كلي. كما أشار إلى دلالات مرتبطة بالبيئة والثقافة الخاصة باليمن.

٦. أثبت البحث أهمية معجم (العين) مصدرا للدراسات المقارنة وأنه يحتوي على كنوز معرفية تمثل بدايات مهمة للدراسات اللغوية المقارنة في الحضارة العربية.

٧. أثبت البحث أن ثمة حاجة ملحة إلى إعادة تقييم جهود علماء اللغة العرب وإبراز جوانب لم يشتهروا بها، من خلال تتبع أقوالهم بدقة، لإعادة تقييم جهودهم في مجال الدراسات اللغوية وتأكيد سبقهم في هذا الميدان.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وباختصار، خلص البحث إلى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي كانت له جهود رائدة ومبكرة في مجال الدراسة اللغوية المقارنة بين اللغة العربية الفصحى ولغات اليمن القديمة، وأن هذه الجهود تدحض مزاعم بعض المستشرقين وتؤكد على سبق الحضارة العربية في هذا العلم، وقد كانت هذه الجهود " على المستويات اللسانية الأربعة: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

1- Data Availability Statement: (The manuscript includes all the data used in the study.)
2- Conflict of Interest Statement: (The authors confirm that there are no conflicts of interest that could affect the content of this research.)
3- Funding Statement: This research was fully funded by the authors without any financial support from other entities.

المصادر والمراجع:

١. الأحمدي، مقبل التام، (٢٠١٥). شعراء حمير، ط٢، مجمع العربية السعيدة، صنعاء.
٢. الأنصاري، ابن هشام، (١٩٨٥). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق مازن المبارك وعلي حمد الله، ط٦، دار الفكر، دمشق.
٣. براجشتراسر، غوتهلف، (١٩٩٤م). *التطور النحوي للغة العربية*، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٤. الجوهري، إسماعيل بن حماد، (١٩٨٧). *تاج اللغة وصحاح العربية*، ط٤، دار العلم لملايين، بيروت.
٥. حساني، أحمد، (٢٠١٣). *مباحث في اللسانيات*، ط٢، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي.
٦. السيوطي، جلال الدين، (دون تاريخ). *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، ط٣، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة.
٧. ابن فارس، أحمد، (١٩٧٧). *الصاحبي في فقه اللغة*، ط١، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
٨. ابن فارس، أحمد، (١٩٧٢). مقاييس اللغة، ط٢، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.
٩. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (دون تاريخ). *العين*، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١٠. كللر، جوناثان، (٢٠٠٠). *فرديناند وسوسير*، ترجمة محمود حمدي عبد الغني، مراجعة محمود فهمي حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
١١. المخزومي، مهدي، (١٩٦٠). *الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه*، مطبعة الزهراء، بغداد.
١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤ هـ). لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت.
١٣. ولفنسون، إسرائيل، (١٩٢٩). *تاريخ اللغات السامية*، ط١، مطبعة الاعتماد، القاهرة.

أبحاث المجلات:

١٤. الأهدل، علي مغربي، (٢٠٢٤). أداة التعريف في اللهجة التهامية واللغات السامية، مجلة جامعة البيضاء، المجلد٦، العدد٢، جامعة البيضاء.
١٥. صفر، أحمد حاجي، (٢٠٢٢). *بعض تنوين العوض وأصله في التعريف*، مجلة أنساق، المجلد٦، العدد١، جامعة قطر.
١٦. الصلوي، إبراهيم، (١٩٩٤). ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم، مجلة كلية الآداب، العدد١٧، جامعة صنعاء.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317